



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبي النفساني، العراق / أمريكا

الواقع العربي ومنذ بدايات القرن العشرين وحتى اليوم يزدحم بالمفكرين الذين أسهموا بقوة في تدميره من أقصاه إلى أقصاه ، فهم يبررون ويسوِّغون ومعتقلون في زنازة لماذا ، ولا يتجرؤون على النظر إلى فضاءات كيف ، بل يخشون الإقتراب منها ، وبهاذا فهم " المأسنون " (من آسن) و"المُرسخون" من (رسخ) ، و"المثبطون" من (ثبط).

فطروحاتهم وبلا إستثناء تدور في فلك الدين والتأريخ ولا يمكنهم الخروج من قبضتهما ، ويكررون ذات الطروحات وبمفردات وتعبيرات متجددة ، وينتقدون ويحللون ولا يقدمون حلولاً .

يقولون أن الأمة بحاجة إلى أربعة قرون أو أكثر لكي تخرج من عصرها المظلم كما حصل في أوربا ، بل أن البعض يرى أن الزمن سيزداد لأن الدنيا تتقدم وهي تتخبط في متاهات الدين والتأريخ ، وآخرون ينسفون وجود الأمة ويعتبرونها منقرضة أو آيلة للفناء ، وطروحات أخرى تدور في ذات المحور والمدار .

ويحسبون أن الأمة ميتة ، وأنها لا تتفاعل مع العصر ، وأنها لا تنتج معارف ، ولا تمتلك القدرات اللازمة لبقائها ، ويمعنون بإستحضار أسباب وموجبات موت الأمة وإعترافها بالهزيمة والإنقراض الحتمي ، وعليها أن تتبع وتخضع وتذبل وتُسْتَعَبَد من قبل الآخرين .

وفي طروحاتهم إلغاء للزمن المعاصر ، وتوهم بأن الدنيا تعيش في عزلة كما كانت في القرون الوسطى ، ولا ينظرون إلى المجتمعات الأخرى كيف خرجت من معتقلات عصورها المظلمة في ظرف بضعة عقود ، كما حصل في الصين وماليزيا وسنغافورا وغيرها من مجتمعات الدنيا التي نهضت من تحت ركام العصور .

ولا بد من القول بأن الأمة حية وستكون رغما عن جميع الطروحات اليائسة البائسة ، وأن فيها أجيال واعدة ومتفاعلة مع عصرها ، وتعيش في قلب الحياة وتساهم بالإبداع والعطاء المعاصر على مختلف مستوياته وإتجاهاته ، فالحضارة المعاصرة ليست غريبة أو أوربية أو صينية ، إنها حضارة إنسانية ونتاجة من تفاعل عقول البشرية مع بعضها ، والدول الغربية ما هي إلا حواضن للعقول البشرية من أصقاع الدنيا كافة ، ولهذا تحقق التطور السريع والهائل ، والمنطلق بخطوات

الواقع العربي ومنذ بدايات القرن العشرين وحتى اليوم يزدحم بالمفكرين الذين أسهموا بقوة في تدميره من أقصاه إلى أقصاه

لا يتجرؤون على النظر إلى فضاءات كيف ، بل يخشون الإقتراب منها ، وبهاذا فهم " المأسنون " (من آسن) و"المُرسخون" من (رسخ) . و"المثبطون" من (ثبط).

يكررون ذات الطروحات وبمفردات وتعبيرات متجددة ، وينتقدون ويحللون ولا يقدمون حلولاً .

يحسبون أن الأمة ميتة ، وأنها لا تتفاعل مع العصر ، وأنها لا تنتج معارف ، ولا تمتلك القدرات اللازمة لبقائها

في طروحاتهم إلغاء للزمن المعاصر ، وتوهم بأن الدنيا تعيش في عزلة كما كانت في القرون الوسطى

لا ينظرون إلى المجتمعات الأخرى كيف خرجت من معتقلات عصورها المظلمة في ظرف بضعة عقود

أن الأمة حية وستكون رغما عن

شاسعة نحو جديد بعد جديد.

فالحضارة إنسانية واحدة , والفرق بين العقود القليلة الماضية وما سبقها من قرون , أن البشرية تمكنت من التواصل والتفاعل بثقافاتها المتنوعة , فأوجدت ما لم تكن قادرة على الإتيان به كل ثقافة لوحدها .

أي أننا تعيش في عصر سبائكي (من سبيكة) العقول , فالسبائك العقلية هي التي تنتج هذه النوعية الأصيلة من الإبداعات على جميع المستويات , فالأمة الإنسانية تتفاعل مع العصر بكلها , وأمتنا العربية جزء فعال منها وفيها , فلا يجوز إفرادها والتعامل معها على أنها معزولة أو منقطعة وخارجة عن العصر .

فالأمة لا تختلف عن غيرها من الأمم بكل ما فيها وعليها , والمشكلة أن الطروحات التي تسمى فكرية تخلو من المصادقية والعملية , وتدور في دوائر مفرغة من التعجيز والتينيس والقبول بالدونية والهوانية والتبعية النكراء .

فالأمة يمكنها أن تكون في غضون بضعة عقود وتعاصر وتتطرق في مشوارها الحضاري , فعليها أن تتحرر من الأفكار السلبية والتوجهات الإحباطية وتؤمن بنفسها وإنسانها , وتثب بعزيمة وإصرار نحو مستقبلها الزاهر .

وليبعد مفكروها عن المقارنات التدميرية والإنحرافات التحليلية لواقعها , وكأنهم يغفلون جوهرها وطبيعة السلوك البشري .

قد يتصور البعض إن ما تقدم بعيد المنال , لكنه قريب وقريب , وأقرب من حبل الوريد , عندما نؤمن بأننا نكون!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiThinkersDestroy.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشتراكات المساندة في مؤسسة العلوم النفسية العربية 2019

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)



## شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معاً ... نذهب أبعد

جميع الطروحات الياقة النفسية , وأن فيها أجيال واحدة ومتفاعلة مع عصرها , وتعيش في قلب الحياة وتساهم بالإبداع والعطاء المعاصر على مختلف مستوياته وإتجاهاته

الحضارة المعاصرة ليست عربية أو أوروبية أو صينية , إنها حضارة إنسانية وناجبة من تفاعل عقول البشرية مع بعضها

أننا تعيش في عصر سبائكي (من سبيكة) العقول , فالسبائك العقلية هي التي تنتج هذه النوعية الأصيلة من الإبداعات على جميع المستويات

المشكلة أن الطروحات التي تسمى فكرية تخلو من المصادقية والعملية , وتدور في دوائر مفرغة من التعجيز والتينيس والقبول بالدونية والهوانية والتبعية النكراء .

قد يتصور البعض إن ما تقدم بعيد المنال , لكنه قريب وقريب , وأقرب من حبل الوريد , عندما نؤمن بأننا نكون!!